

تاريخ العلوم

المجلة العربية المتخصصة في تاريخ العلوم والدراسات والأبحاث الإيستمولوجية

التضليل و اليقين...- بوابة التفكير المنطقي عند أرسطو-

نادية بوذراع

جامعة:محمد لمين دباغين ، سطيف -2-

nadiaboudraa1984@gmail.com

تاريخ القبول : 2018-05-28

تاريخ الاستلام : 2018-01-02

ملخص:

يتراوح القول في مسألة اليقين بين عدها مفهوما مثاليا أكد أفلاطون انفصاله عن العالم الواقعي وارتباطه بالعالم المثالي، و بين ربطها بحدود المعرفة العقلية كما أكدها أرسطو من قبل، فبين الزعم بانعدامها و امكانيتها يجري البحث عن الأصول المعرفية التي لفظت مبادئ الحقيقة عند أرسطو و مصادر المبادئ التي ضبطت حدودها، ولأسباب معرفية يعود البحث عنها إلى السفسطائية، فكيف يجتمع النقيضان؟، و كيف للتضليل أن يحقق يقينا؟ و كيف للمدونات السفسطائية أن تكون سببا في وضع حدود لهذه الحقيقة؟.

*-الكلمات المفتاحية:

المنطق الصوري، الحقيقة، اليقين ، العقل ، الخطاب.

Abstract

In the question of certainty between the two is an ideal concept, Plato emphasized his detachment from the real world and its connection to the ideal world, and its connection to the boundaries of mental knowledge as Aristotle had previously asserted. The claim that it is lacking and its potential is the search for the cognitive assets that have articulated the principles of truth that Aristotle. The principles that seized its borders, and for cognitive reasons, the search for which is to the sophistication, how to meet the oppressors ? and how to mislead to achieve certainty? And how can the mystical codes be a reason to set limits to this fact ?

*- **Key words**

formallogic , the truth, certainty , reason, discourse/ speech

*- مقدمة إشكالية:

الصّورة المكتملة عند أرسطو مع المنطق الصّوري، ولن يكون البحث رسدا لإرهاصات المنطق في الفلسفات القبلية و لكن تتولى المقاربة مهمّة البحث في الفجوات و الثّغرات التي كانت سببا في تبني مبادئ المنطق نقضا و نقيضا متوسلا في ذلك المنهج الحفري الاركيولوجي ، فما هي تلك المفارقة التي انفصل عنها التّفكير المنطقي؟ وهل حقا يمكن ترديد ما قيل دائما بشأن أرسطو Aristote من كونه معلّمًا للبشرية، وأنّ التّفكير البشري انبثق عن هذه السّبل المنطقية؟ و هل كان الفضل لأرسطو وحده في وضع المبادئ الأولى للمنطق، و انطلاقا منها يمكن أن يعصم العقل من الزّلل؟.

لا يمكن التّأكيد على صحة فكرة إلا بالاعتماد على البحث الموضوعي و المنهجي و المؤسّس، فيكون الحكم على البداية و الأولى عود على بدء، حيث النّواة الأولى التي انبثق عنها التّفكير الفلسفي، و المدوّنات التي تم إتلافها و إهمالها بحكم خطورتها على الفكر البشري الذي يجب أن يكون همّه الوحيد هو الوصول إلى الحقيقة، أسمى الأهداف التي وهب أفلاطون نفسه و من قبله سقراط من أجل الوصول إليها، و المقصود بهذه النّواة عودة للسّفسطائية و السّفسطة أو الجدل، أو

كثيرا ما يتعارض القول حول مفهوم التّضليل و الحقيقة، ذلك أنّ التّضليل وسيلة بها يراد الخطأ، و تكون الحقيقة في المقابل صوابا و يقينا، و على إثر هذا يتّسع البون واسعا بين الطّرفين حدّا يتعدّر من خلاله القول بإمكانية الوصل بين أطرافهما، و ظلّ التّفكير كذلك وفق مبدأ الثّنائية و الحديّة و بقيت الأطراف محافظة على المسافة بينها، إلى أن تمت الإحالة إلى ثغرات المنطق الصّوري و فراغاته و زحزحة مراكزه، فصار من الممكن هو التّقريب بين الأطراف المتباعدة، و كل هذا وفق مبدأ الاختلاف، و كذلك صار التّعارض صورة من صور التّمركز و التّهميش الذي يؤدي في كل حالاته إلى تقييد الحقيقة و اليقين من خلال تغييب حق المقولات البينية في مقارنة الحقيقة.

ذلك أنّ الأصل في الوجود استيعابه لمفهوم الاختلاف، و القيمة تكمن في هذا الاختلاف و منه يتحقق التّمييز، و من هذا المنطلق يصبح التّقريب بين الدّلالات ضرورة يقتضيه الوصول إلى اليقين، و يكون بين الخطأ والصّواب نقاط التّقاء، و عليه يمكن طرح إشكالية أساسية لا يكون الهدف منها تبني مقولات ما بعد الحداثة، ولكن يكون العود فيها لبدايات التّفكير عند اليونان، وصولا إلى

بنبوغهم في مجالات شتى من المعرفة، كالموسيقى، الشعر، القضاء، الطب... لتأخذ الكلمة فيما بعد دلالات أخرى مختلفة، فتتجه إلى مفهوم (الحكمة، الكاذبة) وهو المعنى الذي سيتبناه أفلاطون لاحقاً في نصوصه¹.

فالإمام بشتى أنواع المعرفة هو الوصف الذي اتّصف به السفسطائيون في القرون القبلية، و معرفتهم لا تقف عند حدود، كما لا تحتكم لأصول محدّدة و الهدف الذي ينبغي التركيز عليه في بحوثهم هو القدرة على إثبات صحّة الرّأي في مقابل الآخر، عن طريق الجدل و الإقناع، فهي كلمة توجز الذكاء الذي تكون وسيلته الحيلة والتلاعب، و حمل هذا الاسم دلالة سلبية مع الفلاسفة الأخلاقيين في مقدمتهم أفلاطون Platon الذي رأى أنّ السفسطائية لا تخدم الحقيقة، إذ أبعاد الحكمة عندهم مختلفة عن الغاية التي ينشدها الفلاسفة اليونان، رغم أنّهم كانوا مثقفين و أذكاء و بارعين كذلك، فالقيمة عندهم تتجاوز البعد الأخلاقي كما يكون الحدّ عندهم مفهوماً منعدياً.

ولذلك فالسفسطائية أقدم من حيث

الظهور من أفلاطون و أرسطو، وهي اتّجاه عرف من خلال مجموعات مختلفة، كان الرّعيّل الأوّل فيها صاحب السبق و الرّيادة في

ادّعاء الحكمة أو غيرها كثير تلك الصّفات التي نسبت لأصحاب هذه المدونات، فمن هي تلك الجماعة؟.

1-السفسطائية sophistique:

و إن كان استخدام كلمة السفسطائية ذا دلالة سلبية عند الإنسان الحديث بحكم جملة الصّفات التي نسبت لأصحابها من طرف رواد الفلسفة اليونانية و النهاية التي انتهى إليها روادها، جورجياس Gorgias، بروتاغوراس Protagoras، فهي عند اليونان تحمل معنى محبباً في عصر كان همّه الوحيد هو التّفكير فقط من أجل الإحاطة بأكثر العلوم و المعارف، بعد اكتشاف الهوة الواسعة التي تفصل حضارتهم عن حضارة الفرس، ولردم هذه الفجوة تمحور الصّراع في البداية بوساطة الجدل الذي هدفه الانتصار في الحوار على الخصم، و منه " إنّ لفظة سفسطائي كانت تعني الرجل الاختصاصي، العالم، الخبير، و البارع في مهنته، في فنه مهما يكن، و كلمة سفسطائي كانت تستخدم للدلالة على الإنسان الملم تماماً بمهنته، مزودا بكياسة، مندفعة جدا في كذا مجال و مجال..مبديا عقلا خلاقا، و حذقا ووحدة ذهن و مبادرة و ذكاء نابغا في حقل النشاط العملي، و قد دلت هذا الكلمة في القرن الخامس قبل الميلاد على رجال عرفوا

البيان، البلاغة، و فن الخطابة من أجل الإقناع، ولعله من أجل هذا أدانها أفلاطون و شن هجوما عليها بوصفها ضربا من ضروب التمويه و المغالطة، و التلاعب بالألفاظ و البعد عن الحقيقة⁵.

فالحقيقة عندهم منظورا إليها بالعودة إلى الذات الفردية، انطلاقا من قدرتها على خدمة مصالح الذات البشرية، و لا وجود للموضوعية وفق هذا التقدير، لأنّ الإنسان مركز لهذه الحقيقة ف" ليست هناك معرفة موضوعية عند السفسطائيين، و الإنسان هو مقياس كل شيء، على حد تعبير بروتاجوراس أو السفسطائيين، و العالم الخارجي وفق اعتقادهم لا يخرج عن نطاق حواسنا و انطباعاتنا الذاتية، و ما يسمى بالمعرفة الموضوعية هو ضرب من ضروب الخيال و المستحيل، و حسبهم فإن كل شيء في هذه الحياة نسبي و لا معنى له خارج الوجود الإنساني، و فضلا على ذلك فإن مقياس الخيرية هو مدى نفع علم من العلوم للناس مثل الطب مثلا"⁶.

فكانت النسبية هي الشعار الذي رفعه هؤلاء، وسيلتهم في ذلك المحاكمة الفردية التي لا تتبنى مذهبا محددًا أو طريقة ما، و لكن تتعدّد سيلهم من أجل الإقناع و إسكات الخصم

تبنى كل أنواع العلوم و المعرفة، قيل " قدم السفسطائيون إلى مدينة أثينا حول حوالي 450 قبل الميلاد، و كان الرعيل الأول منهم معلمين بارزين و بارعين في فن الخطابة، اللغة البيان و كانوا يتقاضون مقابل ذلك كله أجرا، و يعطون دروسا في فن إدارة المنزل و الدولة، و يدرسون مواضيع عملية شتى ك الفيزياء، البلاغة، السياسة، التاريخ و الرياضيات، و غيرها من العلوم و المعارف"²

فكان الإنسان في تصوّرهم الحكم الوحيد في مقارنة كل الأشياء في الوجود و أن لا وجود لما يقف في وجه هذه القدرة أو يعارضها، فقول " الإنسان هو مقياس كل الموجودات بالنسبة إلى وجودها و غير الموجودات بالنسبة إلى عدم وجودها"³ و قيل أيضا " إن الإنسان يستطيع أن يقول شيئين متعارضين بالنسبة إلى شيء واحد"⁴، و منه صارت النسبية هي مبلغ كل اعتقاد عند السفسطائية، و هي مبرر الاحتكام للذات البشرية في تقدير الأشياء على اختلافها، و قد لقيت فلسفتهم قبولا و ترحيبا من طرف اليونان، الذين كانوا يحتكمون إلى اللغة وسيلتهم في الإقناع، على خلاف ما اتفق عليه الفلاسفة في ما بعد" كانت فلسفتهم تقوم على الإقناع، لا على الاستدلال و البرهان العلمي و المنطقي، و هي تعتمد أساسا على استخدام

الفلسفة قبل سقراط أيضا، تلك هي اللغة التي كان يتكلمها الإغريق، فاللغة أحد الألباز العظيمة في التاريخ الإنساني، كيف تشكلت اللغة؟⁸، فلا يتحقق الجدل إلا بوساطة هذه اللّغة، الذي قيل عنها أنّها لغز الإنسان اليوناني، ووسيط صعب هو الوصول من خلاله إلى تمام.

ووسيلة الجدل هي ذلك النوع من الحوار الذي تكون الأطراف فيه مطالبة بإثبات صدق القضية من كذبها، وهو مصطلح يحيل إلى الديالكتيك dialectique و هي "الديالكتيك كلمة يونانية مشتقة من ديالوج وهو معنى المحادثة والمجادلة ويقصد من الجدل بحسب الميزان الفلسفي هو الوصول إلى المعرفة وليس منوطا في المناقشات اللفظية بل به حياة النفس إلى قمة المعرفة لأنه يسجل لك خطوات تقدمية في مجال التفكير فهو حوار خاص في حدود كشف الحقيقة بين المتحاورين"⁹، و يقوم الجدل عندهم على أساس خطوات معينة يكون الانتقال فيها من الجزئي إلى الكلي ومن الكلي إلى الجزئي، وتلك سبلهم في تحقيق الجدل، ويتسع الجدل ليناقش بوصفه "مذهبا منطقيا، هو علم القوانين الأكثر عمومية التي تحكم الطبيعة و المجتمع و الفكر، و ترجع نشأة الجدل إلى القرن الخامس قبل الميلاد على

باستخدام العقل البشري، فعرفت السفسطائية بأنها" تيار فكري في فلاسفة الإغريق جوالين، من غير أن يكون لهم مذهب معين أو طريقة موحدة، و لكن أصحابها يركزون على المحاكمات المنطقية من غير أي اعتبار للمعتقدات السائدة، و هي تتمثل في الجدل للإيقاع بالخصم عن طريق الخداع و تغليط الخصم و إسكاته"⁷، و إن لم تكن لهم مبادئ معينة، إلا أنّهم امتلكوا إستراتيجية محدّدة من خلالها يتم الإيقاع بالخصم، و هي سبل يؤمن بها العقل و تتشابه البشرية في الاحتكام إليها، و لعل أهم محور دارت حوله أفكارهم قضية الاصطدام، اصطدام القضية، أو فيما يعرف بقضية التناقض وهي مركز دارت حوله مجادلات السفسطائيين.

و قبل القول في قضية التناقض عند السفسطائيين ينبغي التركيز على وسيلتهم في استعراض إمكاناتهم العقلية و مبلغ الذكاء عندهم، و هو إستراتيجية الجدل أو الحوار بوساطة الخطاب أو اللّغة مركزا و محورا تدور حوله رحي التفكير العقلي، فاللّغة عند اليونان سرغامض و موضوع ليس من السهل الوصول فيه إلى تمام، و منه قيل "كان هناك شيء آخر، مادة شديدة الغموض، شيء يسبق التراث المكتوب بأسره، و يسبق الأدب الملحمي و

السفسطائيون و استخدموها، و من خلالها تم اكتشاف سبل التّفكير في العقل البشري.

و قد حدّد للجدل خطوات ثلاث هي الاستقراء induction و الاستنباط و الوصف، و قد ورد بشأنها "أما بيان المعرفة الاستقراء كما اتخذه سقراط و هو البحث من الخاص للحصول على معرفة العام و أما المقصود من الاستنباط هو عبارة عن الانتقال من العام إلى الخاص كما يستمد معرفته عن طريق ضم الصغرى إلى الكبرى للحصول على نتيجة و أما توضيح الوصف فقد أشار إليه هيجل بما أنه يبحث عن أعماق الظاهر المختلفة لحياة البشر الروحية من أجل فهم خبراتهم و إدراك دلالة نشاطهم"¹²، و فكرة الكلّي و الجزئي يكون القياس والاستقراء فيها من أجل الوصول إلى ثغرات الخطاب أو الكلام عند الطّرف الخصم، و ذلك بكشف مواطن التّناقض أو الوصول بالكلام إلى نقطة اصطدام، يكون التّفكير المنطقي فيها منعما أو متعدرا لأن آراء الخصم اصطدت بعضها ببعض، لتنفى الآراء بعضها بعضا دون تدخل الرّأي الآخر و هذه الوسيلة في الإيقاع بصحة الأفكار تجنّب الخصم كل محاولات البرهنة على زيف الرّأي و فساده.

و طريقة الجدل تكون كمايلي " عرض نقيض القضية المتنازع فيها بعد إرجاع القضية

يد (زينون الإيلي) الذي كانت أغاليطه نماذج من الجدل الحاد الذي استثارت فلاسفة عصره للرد عليها، و تمثل الجدل عند سقراط بمعنى النقاش بناء على وضع الأسئلة والإجابة عليها، للوصول إلى كشف الحقائق الأصلية، كما اعتادوا طرح الفكرة و الفكرة المضادة لها"¹⁰، فكان الجدل في أصله وقبل ارتباطه بسقراط و أفلاطون في صورته الحوارية وسيلة وحيدة للمغالطة الفكرية و العقلية بين الفلاسفة والمفكرين في الفترة القبلية.

كما عرف الجدل عند العرب المسلمين و عدّ وسيلة بها يتم دفع الشبهة بالحجة، و هي وسيلة تخاطب العقل عن طريق القياس syllogisme" و دخل الجدل ميادين الفلسفة و الأدب عند العرب المسلمين، فعدوه دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه، و هو الخصومة في الحقيقة، و هو القياس المؤلف من المشهورات و المسلمات، والغرض منه إلزام الخصم و إقحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان، و ألف بعض العلماء كتبهم حول بعض المسائل الفلسفية عن طريق وضع أسئلة و أجوبة عليها"¹¹، وفي كل صور الجدل لا يخرج عن الصّورة التي آمن بها

مناقض في خصائصه و مميزاته، لعالم المثل و الحقائق الثابتة، لذا فموضوعات عالم الواقع لا يمكن اعتبارها حقائق، لأنها كائنة في عالم الصيرورة و اللاوجود، إلى جانب مشاركتها في عالم المثل، و بما أن المعرفة الحقيقية مرتبطة بما هو ثابت و أزلي، فإن المعرفة في عالم الحس أمر غير ممكن أصلاً، لأنه في حالة صيرورة و تغير، و منه فالمعرفة الحقيقية لا تكون إلا بالجدل، أين ندرك المفاهيم المستقلة، في عالم موضوعي يسميه أفلاطون عالم المثل¹⁴، و إن كان الجدل عند أفلاطون يختلف عن الجدل الذي قال به السفسطائيون، إلا أنّ الوسيلة في هذا الجدل واحدة قوامها القياس و الاستقرار و الانتقال في التقدير من قضية إلى أخرى.

كما استخدم سقراط مبدأ التصادم و لكن بطريقة مختلفة عن السفسطائيين، إذ يكون الانطلاق عنده من الفكرة باتجاه الواقع الحسيّ" قام سقراط من خلال تعاطيه مع مواطنيه بالتجربة التالية، صحيح أن الجميع يعتقدون أنهم يعرفون الخير و يعرفون الفضيلة، إلا أنهم في الواقع ليسوا إلا أسرى المعرفة الظاهرة التي لا يمكن أن تثبت إذا ما تعرضت للتجربة الجادة في حوار يقوده العقل، و لتأمين الوصول إلى معرفة أكيدة قام سقراط

الأصلية إلى عكس المستوى ثم بعد ذلك توجهها إلى دور المناقضة فتكون القضية الأصلية مصطدمة أولاً بعكس المستوى ثم بالنقيض ثانياً فتردد القضية الأصلية بين سلامتها أو سلامة نقيضها فإن كان النقيض ضعيفاً تقدم القضية الأصلية لقوتها على المقاومة و إلا كان النقيض له الاستقلالية في المقاومة"¹³، فوظيفة السفسطائي تكمن في التحايل بوساطة اللّغة بطريقة توقع الخصم و إن كان مصيباً في نقطة اصطدام تسمى التناقض، فتتحوّل الكفة لصالح المجادل انطلاقاً من قدرته على التّحكم في وسيلة الخطاب بما هو أداة التّمويه و التّضليل، فتتعدّم معايير من خلالها يتم الفصل بين الخطأ و الصّواب إلا بوساطة قوة التّحكم في اللّغة، التي بوساطتها يتم مناقشة هذه القضية، مع العلم أنّ السفسطائيين امتلكوا اللّغة أكثر من امتلاكهم للعلوم.

فيختلف مفهوم الجدل السفسطائي عن الجدل الذي قال به أفلاطون، إذ انطلق في الجدل من القياس الذي يكون التّركيز فيه على القضية لا على الطّريقة التي تطرح بها القضية، و لذا كانت جدالاته منطقية يهدف القياس من خلالها إلى إثبات زيف العالم الواقعي و أزليّة عالم المثل، يقول "إن العالم الحسي و الواقعي

عند البشر، فتكمنوا من قلب الموازين حول القضايا من النقيض إلى النقيض، فصارت القضايا المعقولة مرفوضة، و المرفوضة معقولة، ووسيلتهم في ذلك مبادئ العقل المنطقي الذي تكون اللغة فيه وسيلة تضليل و ليس توضيح، و تكون البراعة والذكاء هي المخارج التي يسلكونها في ترجيح الكفة لصالحهم.

وقبل التعرف على مدى موافقة المبادئ السفسطائية في الجدل للمبادئ العقلية المنطقية، وجب الوقوف عند المنطق الصوري عند أرسطو، و دعوى الانتقال مباشرة لأرسطو هو تمرّكه كذلك حول العقل البشري في مقابل أفلاطون الذي كان يؤمن بعالم المثل و رفضه لكل ما ينتمي للعالم الحسي، ذلك أنّ التشويه هو المصير الذي يطال كل انتماء لعالم الواقع الحسي، و المعرفة و الوجود و الأخلاق هي الأهداف السامية التي وجب الوقوف عندها، أما أرسطو، فيؤمن القول عنده بإمكانية الانفتاح على الواقع الحسي الذي يكون العقل البشري فيه وسيلة الترميم" فإن الطبيعة، بالنسبة لأرسطو، هي المظهر الأول للوجود، و هي التي تدفع نفسها باتجاه ميتافيزيقاه، إن الميتافيزيقا هي مفهوم جمعي فضفاض يبين بوضوح ارتباطه بالاهتمام الأرسطي الأساسي

بتطوير طريقة خاصة بالأسلوب التصادمي (elenktische)¹⁵، فيكون النظر إلى مبدأ عدم التناقض بالطريقة العمودية التي يكون التركيز فيها على الفكر وعلاقته بالواقع، و الهدف الذي يصبو إليه سقراط هو البحث عن الفضيلة، التي لا تتجلى إلا إذا وافق الفكر فيها التجربة، فتتمحور أعمال سقراط حول إقامة علم عملي، و في كل الحالات يكون العقل المنظم أو اللوغوس هو وسيلة المعرفة عند سقراط Socrate، و الجدل بصوره المختلفة عند أفلاطون و سقراط هو تلك السبل التي أخبر عنها أرسطو و هو يبحث عن مبادئ للمنطق الصوري.

و تجدر الإشارة هنا إلى أن أفلاطون من بين الفلاسفة الذين رفضوا الأخذ عن السفسطائية بسبب خطورة أفكارهم و أذيتها للعقل البشري، فكان أرسطو أقرب الفلاسفة للانفتاح على هذه الأفكار التي لا تهدف إلى غاية أخلاقية بقدر ما يكون الهدف عندهم يكمن في المنفعة و المتعة التي يقود إليها الانتصار في الجدل، و القول عند السفسطائيين حول العقل لم يكن مختلفا إذ كان الجدل عندهم مقنعا لأنه ينطلق من المبادئ الأساسية للعقل، بينما المهارة عندهم تكمن في اللغة التي يخبر من خلالها عن هذا العقل و طرق التفكير به

هذه الجريمة الهيراقليطية يكون عن طريق صياغة أسس ومبادئ تتميز بالثبات، لا التغير، و تتقبلها كل العقول، و تكون قاسما مشتركا لكل معقولة إنسانية و فاهمية بشرية، لذا فأصل المنطق هو إرادة الوصول إلى طريقة في التفكير تحتكم إلى قواعد صورية عامة، وبذلك يتم تأسيس حقيقة لا يتخللها تغير و تقلبات¹⁷، والأمر متعلق بالجدل الذي وقع بين هيراقليطس وبارمينيدس Parménide حول الوجود أو الكينونة، و ينتمي الفيلسوفان إلى الفترة التي تسبق سقراط، حاول فيها هيراقليطس إثبات فكرة التغير المستمر للإنسان و الموجودات، فكل شيء يخضع للتغير، وتركيزه على التغير جعله في مرات عديدة يقول كلاما لا يوافق المنطق، فاستحضره أرسطو بوصفه مجرما و سعى أفكاره بمغالطات الفكر البشري، وكل هذا في سبيل إرساء دعائم القول بالثبات وسيطا به تتحقق المبادئ، و يعبر هيراقليطس عن فكرة الاستمرارية، قال مقولته المشهورة "إننا ندخل و لا ندخل في نفس النهر، و نوجد و لانوجد"¹⁸، و يختلف التقدير عند أرسطو حول هذه المقولة، ففي الوقت الذي أراد هيراقليطس تأكيد مسألة الصيرورة في الكون و الوجود عن طريق التأكيد على قانون التغير، عد أرسطو أن هيراقليطس يهمل أهم مبدأ يقوم عليه العقل و هو مبدأ عدم التناقض

بالطبيعة وليس بالميتافيزيقا، و بأي حال، فهو سياق واضح بالنسبة للطبيعة مثل وضوح كتب أرسطو عن الطبيعة¹⁶، و المقاربة التي تقتضي العودة من خلالها إلى أعمال السفسطائية هي نفسها الأسباب التي تؤدّيها العودة لجدالات أخرى بين الفلاسفة الذين عدّ عداؤهم للمنطق سببا في إرساء دعائمه، و وسائل بها تم لفت الانتباه لثغرات وفجوات تكون في كل حالاتها صور لليقين لا يمكن تهيمشها، إذا كان الهدف منها هو الوصول لأقرب الطرق ملامسة للحقيقة.

2- جدل هيراقليطس وبارمسنيدس:

أورغانون العقل organon esprit هو الشعار الذي رفعه أرسطو عندما أراد تحديد مبادئ العقل المنطقي، فيكون المنطق هو آلة تعصم العقل من الوقوع في الخطأ، و أساس التفكير عنده انطلق من محاولاته للدفاع عن مبدأ عدم التناقض في العقل البشري، " بالنسبة للمعلم الأول، فإن هيراقليطس Héraclite قد ارتكب أكبر الجرائم العقلية عندما كرر مقطوعاته و شذراته الغامضة، و التي تقول (نحن نوجد و لا نوجد) فهذه الطريقة في التفكير لا يمكن اعتمادها، إنها غير معقولة، لذا يجب التفكير في طريقة لوضع أسس معقولة للتفكير، و التكفير عن

في الخطأ وجب الالتزام بمجموعة المبادئ الدقيقة التي وضعها، والتي يوجزها القول في مبدأ الهوية ومبدأ عدم التناقض ومبدأ الثالث المرفوع ومبدأ العلة والحتمية، " هو علم الفكر الضروري من حيث تطابقه مع الوجود، وهذا التطابق الضروري بين الأفكار، هو موضوع المعرفة ذاتها، فالمنطق هو فكرة المعرفة، وهو يقوم على مجموعة من القوانين البديهية، كقانون الهوية، وعدم التناقض، وقانون العلية، وهي في الأصل قوانين، وأصول ميتافيزيقية، كما أنها مبادئ مجردة، وأنها ملزمة للفكر من حيث هو فكر" ²⁰، ويهدف منطق العقل إلى استجلاء الحقائق التي يرد فيها المجهول إلى معلوم عن طريق عديد السبل التي يكون في مقدمتها القياس والاستدلال، وللقيام بهذه العمليات وجب للعقل أن يقوم على مجموعة مبادئ في مقدمتها:

يكون مبدأ الهوية *le principe d'identité* ويكون موجز هذه الصيغة هو "ما هو هو، أو الشيء هو ذاته، غير أن هذا التعبير لمبدأ الهوية، يدخل عليه شيء من الوجودية الواقعية مع أن مدلوله في المنطق يجب أن يكون صوريا محضاً، و مثال: أن الموجود موجود، والمعدوم معدوم وصيغته الرمزية أ هي أ فالمعنى المنطقي لهذا المبدأ، أن التصور

عندما يزعم أن الإنسان يوجد ولا يوجد، وكذلك الأمر بالنسبة لفكرة النهر.

فكانت مدونات هيراقليطس هي الأساس الذي اعتمده أرسطو في وضع مبادئه في المنطق الصوري *lalogique formelle*، بالانطلاق من تجريمه وتخطئته والتأكيد على زيف اعتقاده بالانطلاق من مبادئ العقل المنطقي، وفي مقابله يبدو بارمينيدس صورة مثالية في عين أفلاطون زعيم النظرة الأخلاقية" يذكر تاريخ الفكر المعرفي لنشأة العلوم، أن بداية المحاولات المنطقية الأولى، كانت على أيدي الإيليين، فبرميندس (ولد 515 ق م) كان نظره المنطقي في فهم الوجود مبني على قرينتين متناقضتين، فهو يرى، أن الوجود إما أن يكون موجوداً أو غير موجوداً، وإذا كان غير موجود، فلا يمكن لأحد أن يبحث فيه أو يعرفه" ¹⁹، و حول التناقض قام الجدل بين هيراقليطس وبارمينيدس، فقام العقل المنطقي عند أرسطو على أساس مجموعة من المبادئ التي يكون العالم الواقعي/ الحسي الضابط الوحيد لمصادقية الأخذ به، فما هي ركائز المنطق الصوري، عند أرسطو؟

3- مبادئ اليقين عند أرسطو:

كان الخطأ والصواب والحسية هي ركائز العقل المنطقي عند أرسطو، ولتجنب الوقوع

الناحية المنطقية أنه لا يمكن أن نحمل في آن واحد على الموضوع الواحد محمولين أحدهما ينفي الآخر²²، فيكون التناقض من هذا المنطلق هدمًا للتفكير المنطقي من جهة و مفسداً للعقل من جهة ثانية، فلا يعقل الإيمان بوجود تناقض في الفكرة نفسها ونحن ننطلق في الأصل من العالم الحسي الواقعي، فيكون الشيء ذاته وفق مبدأ التطابق، و يشكّل النقيض معه خطأ متوازيًا لا يمكن الجمع بينهما و تلك حدود العقل التي يهدف الأخذ بها الوصول إلى الصدق مقابلًا للخطأ.

و يكون مبدأ الثالث المرفوع le troisième principe soulevé هو المبدأ الذي يسير جنبًا إلى جنب مع مبدأ عدم التناقض، و يقتضي القول به التأكيد على البعد الذي يفصل بين المتناقضات، حدًا يتعدّر من خلاله إيجاد منطقة وسطى تقرب هذه التناقضات، فيكون الصدق و الكذب هو الفيصل بين المتناقضات" إذا من الناحية المنطقية أن القضية إذا صدقت كذب نقيضها، و إذا كذبت صدق نقيضها، بحيث لا يكون بين الصدق و الكذب حالة ثالثة متوسطة، لذلك سمي هذا المبدأ بالوسط الممتنع، لأنه لا توجد صفة وسطى بين العقل و اللاعقل، و سمي أيضًا بمبدأ التردد بين طرفين و التردد بين

إذا ما حصل فهو لا ينقلب إلى ضده في عقل متصوره و كذلك من الناحية المنطقية ترتب النتيجة الآتية: أن الموضوع لا ينقلب إلى ضده أثناء الحكم عليه، و أيضًا أن المحمول لا ينقلب هو الآخر إلى ضده أثناء الحكم به، و نسبة الحكم لا تنقلب من الإيجاب، أثناء إيقاعهما بين الموضوع و المحمول²¹، فيكون تطابق الفكرة مع نفسها و مع الموضوع هو أهم ركيزة يجب أن يقف عليها العقل البشري من أجل تحديد الهوية و لا يقع الاختلاف و لا التناقض في كنهها، فيؤدّي هذا المبدأ بعدا وجوديا للفكرة يعصم العقل من خلالها الوقوع في الزلل.

والقول بهذا المبدأ أساسا للمنطق هو استدعاء مباشر لمجموعة من المبادئ التي تؤكّد هذا المبدأ و تقتضيه و يكون أولى هذا المبادئ، مبدأ عدم التناقض le principe non-contradiction، فلا يجوز للعقل إذا أراد مقارنة المعرفة و الحقيقة أن يتّصف بصفة التناقض، و عنه قيل " مبدأ عدم التناقض قوامه أنه لا يمكن للقضية المنطقية أن تكون هي و ليست هي في الوقت نفسه و بنفس المعنى و صيغته الرمزية أ ليست لا أ و هذا المبدأ يمكن قلبه إلى مبدأ التعاند، كقولنا: المتناقضتان لا تكونان كاذبتان معًا، بمعنى من

يخضع للمصادفة، و إنما قائم على شروط تحدد وجوده أو حدوثه، فمبدأ السببية هو من البديهيات التي يركز عليها العقل في فهم الطبيعة و تنظيمها" ²⁴ فالدهشة التي ترافق التحول الحاصل في الطبيعة و البحث عن تفسير لها نابع في الأصل من عدم تقبل العقل لما يحدث، و لا تهدأ الدهشة هذه ما لم يعط تعليل و تفسير محدد.

و يكون آخر المبادئ التي يؤمن بها العقل المنطقي هو مبدأ الحتمية *le principe du déterminisme* و هو نتيجة مباشرة للاعتقاد بوجود مبدأ السببية، إذ يكون التقدير فيه عكسيا ينطلق من النتائج و يتجه نحو المقدمات، " فالإيمان بمبدأ الحتمية، كان نتيجة الإيمان بمبدأ السببية، حيث متى ثبت لنا أن (أ) هي علة (ب) فمعنى ذلك أن وجود (أ) يترتب عنه وجود (ب) و كذلك عدم وجود (أ) يترتب عنه عدم وجود (ب) و عليه فإن أية حادثة تحدث فإن حدوثها، خاضع لجملة من الشروط المعينة، فكلما تكررت الشروط نفسها، فإنها تحدث النتائج نفسها" ²⁵، فلا وجود للصدف و لكن لكل ما في الكون تفسير و تعليل و كل نتيجة هي ختام مقدمات يتوقف صدقها على صدق البدايات فيها.

الطرفين، هو ما يصدر عنه حكم انفصالي، فإذا ما كون الإنسان قضيتين تترددان بين طرفين، فإنه لا يمكن أن تكذبا معا، فلا بد أن تصدق إحداها، فإذا ثبت بطلان أحداها، فإن الأخرى كانت صادقة بالضرورة" ²³، فمبدأ الثالث المرفوع عند أرسطو هو وسيلة صحيحة في السير بالاستدلال الصوري *raisonnement* فتكون المقدمات الصحيحة تؤدي إلى نتائج صحيحة بالضرورة بالانطلاق من مبادئ المنطق.

و القول بالمقدمات التي تؤدي النتائج أو القضايا هو إحالة إلى المبدأ الموالي، و المتعلق بمبدأ العلية و أن لكل شيء علة تفسرها، فلا يقبل العقل ما امتنع تفسيره، فتكون الحدود التي تفصل القضايا و تميز كذبها من صدقها، الأصل فيه تلك الأسباب التي تؤديها، فيرتاح العقل لهذه القضايا انطلاقا من إمكانية تحليلها و تفسيرها، فيتحقق الجانب الحسي المقبول من طرف العقل، و هو ما توجزه عبارة مبدأ السببية *le principe de causalité* و مفاده أن لكل حادثة سبب، و أن الأسباب نفسها، دائما و عوض هذا المبدأ في العلم بتطبيق المنهج التجريبي عليه، بمبدأ الحتمية الذي يرى العلماء من خلاله أن كل شيء لا

وصف المنطق الصّوري عند أرسطو بأنه قيّد الحقيقة بقدر ما أرشد إلى طرقها وأسبابها، و عد المنطق الصّوري في بعض مواطنه قيّدا يحجز العقل عن فهم ما في الوجود، فكانت فكرة الحجز عن الرّزّل في الواقع ليست سوى استثناءً لجوانب في الحياة كثيرة لا يمكن أن تدخل ضمن دائرة التّفكير المنطقي" و كانت المبادئ الخاصة في منطق أرسطو و تحليلاته الثانية عن البرهان، تبين المبادئ التي لا يمكن البرهنة عليها في البرهان، فلا سبيل إلى أن يتبين كل واحد غلا من المبادئ التي لكل واحد، إذ كان الشيء الذي يتبين إنما هو موجود من طريق أن ذلك موجود، فلا سبيل إلى علم هذا و أن يتبين بمقدمات صادقة غير محتاجة إلى البرهان و غير ذات أوساط، فإنه قد تبين على هذا النحو كما رام بروسن تربيع الدائرة، وذلك أن هذا الكلام قد يدل على أمور عامة ليست متجانسة، و هذا هو موجود لشيء آخر أيضا، ولهذا السبب قد تطابق هذه الأقاويل أشياء أخرى أيضا ليست متناسبة الجنس، فإذا لم يعلم من طريق أن ذلك موجود، لكن بطريق العرض، و إلا فما كان البرهان نفسه يطابق جنسا آخر"²⁷، و الكلام هذا يحيل إلى منفذ آخر للحقيقة غيّبه المنطق العقلي و هو يقوم بعمليات القياس والاستدلال، فالاختلاف ثغرة من ثغرات المنطق، و هو في الوقت ذاته

و الصّورة المكتملة للمنطق الصّوري و إن كان يرد القول فيها لمجموعة من الأسباب تضافرت فأوجدته مبادئ لا تنفك عن التّفكير الصّحيح، فالأمر يتعلّق هنا بمثالية الحقيقة و وقوعها بين حدّي الصّدق و الكذب عند كل من أفلاطون و أرسطو، و كذا القول بعدم وجود إمكانية للتناقض في الوجود و الأمر في هذه الفكرة يعود لبارمينيدس، فالجزء المغيب في الحقيقة هنا، هو ما همّش من المدوّنات التي عدّ أصحابها أعداء للحقيقة، و كذا مفسدون للعقل، فهل حقا يعود الفضل في خدمة الحقيقة لرّعاء الأخلاق فقط؟ و إن كان هو المطلوب، فأين هو هيراقليطس و السّفسطائية الذين عرفوا بالذكاء و البراعة في الكلام؟ هل كان من الممكن أن يستقيم العقل كيانا دون جهود هؤلاء؟.

آمن هيراقليطس بإمكانية الاختلاف و هي منطقة بينية و مختلفة في تفكير العقل، و أنّ الطّبيعة لا يمكن أن تطرح اليقين و المطلق لكن كل ما يوجد فيها هو وقوف على مبدأ النسبية و المقاربة، " يمكننا الحديث عن تاريخ للفلسفة أو حتى عن فلسفة ما قبل سقراط، فهذا هرمان كوهن، مثلا، يؤول بارمينيدس على أنه مكتشف الهوية ، و هيراقليطس مكتشف الاختلاف"²⁶، و في مقابل هذا الكلام،

فكانت المغالطة وجها من أوجه الحقيقة
تم إهمالها بدعوى ضرورة الوقوف على حدود
ثنائية متعارضة، أحد أطرافها الكذب والآخر
هو الصدق من أجل ضبط شروط التفكير
بوساطة هذا العقل الذي اصطلح أرسطو على
تسميته بالمنطق الصوري، ولا يتوقف القول
عند أفكار هيراقليطس ولكن هناك جهود تم
تغييرها وإهمالها عند الحديث عن بحوث تهتم
بالحقيقة وتسعى من أجل الوصول إلى
ضبطها، والقول هنا يشير إلى السفسطائية
زعماء التّضليل والمراوغة، فالوجه الآخر الذي
غفل عنه تقدير الخطاب عند السفسطائية هو
أهم مبدأ تبناه فيما بعد المنطق الصوري، و
هو مبدأ عدم التناقض، أو الاصطدام، فكان
تصديق القضية عند السفسطائية هو قدرتها
على تجنب الوقوع في التناقض.

فكانت وسيلة الجدل أو الحوار عند
السفسطائيين هي مبدأ عدم التناقض، إذ هو
محور تدور حوله القضايا، وتكمن قيمة
القضية في قدرتها على مباعضة هذا الحيّز، وإلى
جانب هذا يعود الفضل لهم في التأسيس
للمقياس والاستقراء، إذ يكون الانتقال في
مناقشة قضاياهم من الكلّي إلى الجزئي ومن
الجزئي إلى الكلّي، وإن كانت هذه السبل قد
نسبت لأرسطو فالفضل فيها يعود

منفذ من منافذ الحقيقة لا يجب إنكارها،
فالحقيقة وإن كانت الهدف الذي يصبو
الوصول إليه عقل أرسطو المنطقي، ففي سبيل
تحقيق شرط اليقين في الحقيقة قيدها، و
أهم من صورها الكثير، فاكتفى التقدير عنده
بكل ما يدرج ضمن العينة.

فهيراقليطس الذي اتهم في عصره
بالمغالط و جرم لأنه خالف مبدأ الهوية،
السبب الذي قدس بارمينيدس مقابل أفكاره، "
إن العقل حسب بارمينيدس لا يمكن أن يقبل
ذلك، لأن (أ) يساوي (أ) فقط ولا يمكن أن
يساوي غير ذلك، ومنه فالوجود هو موجود، و
اللاوجود ليس موجودا، هذه هي النتيجة التي
أعلنها بارمينيدس وأصبحت لاحقا عنوانا يختزل
كل تحليلاته الفلسفية"²⁸، فيظهر القول أولية
الإيمان بمبدأ الهوية عند بارمينيدس، وهو
السبب الذي جعل منه محل إعجاب من طرف
سقراط وأفلاطون، وحتى أرسطو، وفي مقابل
هذا القبول من طرف هؤلاء الفلاسفة كان
هيراقليطس نموذج التفكير المغالط لإيمانه
بأفكار مختلفة، فكانت أفكاره ثغرات في المنطق
الصوري اكتشفت فيما بعد، وكان اكتشافها
سببا في تطوّر العلم و خروجه من قوقعة
اليقين إلى مجالات أرحب لاحتضان الحقيقة.

السفسطائيين و الطرق التي يعتمدها المنطق، في كون المنطق يحصر تجربة التفكير عند الإنسان في الوصول إلى اليقين وتحقيق الغاية الأخلاقية، أما السفسطائية فتتسع حدود التفكير عندهم حتى تقارب كل الموجودات فيكون تقدير الحقيقة عندهم نسبياً، و لا يكون الهدف من البحث عندهم هو الأخلاق و لكن تظل المتعة هي هدفهم المنشود، و لكن لا تخلو سبلهم من صحة منطقية من خلالها يتم إقناع الخصم بأفكارهم، و إذا كانت السبل عند كليهما منطقية، فكيف يمكنهم توجيه الحقيقة و تغييرها كما يريدون؟.

البراعة و الذكاء و التحايل بالكلام، تلك هي أهم الطرق التي يعتمدها السفسطائيون من خلال التركيز على الخطاب، فيكون المنطق عند السفسطائيين من خلال عمليات ذهنية يكون التركيز فيها على ألفاظ الخطاب، فيتحرر القائل من أهم شرط يقتضيه الحس و هو مبدأ الهوية، و تطابق الفكر مع نفسه و الموضوع، و يركّز المنطق الصوري عند أرسطو في المقابل على الجانب الواقعي أو الموضوع، فيكون التطابق هو الفيصل بين الخطأ والصواب في التفكير المنطقي، ويكون الفرق بين المنطق عند كليهما إمكانية التجسيد عند

للسفسطائية و جدالاتهم بغية الوصول إلى غاية و هدف محدد، ومنه كان الفرق بين القيمة عند أرسطو و السفسطائية في كونها عند أرسطو فصل بين الخطأ و الصواب، و لكنها عند السفسطائية وصول إلى غاية أو هدف عادة ما تكون مبرراته مادية أو حتى بغية تحقيق اللذة و المتعة.

و من منطلق القيمة (الخطأ و الصواب) قيل عن العقل المنطقي أنه آلة تعصم العقل من الوقوع في الخطأ، و إن كان المفهوم يهدف إلى الضبط، لكن الوجه الآخر هو التحديد الذي يتولى فيه العقل مهمة التمييز، بينما العقل في أصله هو سبل عديدة في التفكير لا يمكن الوقوف من خلالها على حدود، فيكون الوجه الآخر للحقيقة و الصدق هو الخطأ، فمن ضدها تتميز الأشياء، و إن كانت وظيفة المنطق الصوري تهميش الكذب، بينما يكون التمرکز حول الصدق هو طريق الحقيقة، إلا أنّ مجرد التفكير في الشيء هو استدعاء لنقيضه، و لا تكمن قيمة الصدق كذلك إلا بالمقارنة مع هذا النقيض المهمش.

فتكون الحقيقة في تصوّر المنطق الصوري سوى ذلك الجزء البسيط من الحقيقة التي يقارنها عقل الإنسان وتتجلى في هذا الوجود، و يكمن الفرق بين طريقة

الخطأ و الآخر هو الصواب، و إن كان التّقدير
بوساطة العقل المنطقي قد وصل أوجه مع
المبادئ التي وضعها أرسطو إلا أنّ إمكانية
تطويره تكمن في تلك الثّغرات التي عدّت
تضليلاً قد يصيب اليقين فيمنع من ظهوره
وجلائه للعيان.

أرسطو و اعتماد اللّغة و التّحاييل بمجموعة
مبادئ يتعدّرتجسيدها.

فاتتمى المنطق الصّوري لأرسطو دون
غيره- و المقصود أفلاطون و سقراط- لأهمّهم
كانوا يكونون العداء للسّفسطائية و لا يرون فيها
سوى صورة للعداء الأخلاقي، و كان في المقابل
أرسطو أكثر انفتاحاً على طرق التّفكير المختلفة،
و إن كان الهدف منها المتعة و اللّذة، و ذلك هو
الهدف الذي ينشده السّفسطائيون، فكانت
الثّغرات التي أكّدت عليها الدّراسات البعدية
بخصوص المنطق هي استعادة لأفكار
السّفسطائية في سبيل التّأكيد على الاستمرار و
التّجديد مقابل التّمطية و القيمة التّقليدية
السّائدة.

فيمكن القول ختاماً، أنّ الحقيقة قد
خرجت من رحم التّضليل و المغالطة التي قيل
عنها يوماً أنّها مفسدة للأخلاق و مؤذية للعقول،
و يكون الوجه الآخر لأعمال السّفسطائية هو
عدّها النّواة الأولى التي انفصل عنها التّفكير
المنطقي عند أرسطو و ما الفرق في تبني اليقين
عند كليهما سوى تلك الفجوة التي تفصل
الحسّي بالذّهني و العقلي، و ما القول في
الحقيقة بأراء هيراقليطس سوى منطقة بينية
تم أهملها و تهميشها لعدم انتمائها إلى حدّي
أطراف الثّنائية التي يكون جزؤها الأوّل هو

¹ -- خديجة زيتيلي: أفلاطون (السياسة، المعرفة، المرأة)،
منشورات الاختلاف- الجزائر- ط: 1، 1432/2011، ص 39.

² -المرجع السابق، ص 39.

³ -أطلس الفلسفة: بيتر كوزمان، فرانز بيتر بوركارد، فرانز
فيدمان: ترجمة: جورج كتورة، المكتبة الشرقية بيروت لبنان-
ط: 11، 2003، ص 35.

⁴ -المرجع نفسه، ص 35.

⁵ -خديجة زيتيلي: أفلاطون (السياسة، المعرفة، المرأة)، ص 40.

⁶ -المرجع السابق، ص ص 40-41.

⁷ -محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، ج: 2، دار الكتب
العلمية – بيروت لبنان- ط: 2، 1419/هـ، 1999، ص 526.

⁸ -مانز جورج غادامير: بداية الفلسفة، ترجمة: علي حاكم
صالح، حسن ناظم، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت –
لبنان، ط: 1، 2002، ص 12.

⁹ -محمد طاهر آل شبير الخاقاني: نقد المذهب التجريبي، دارو

مكتبة الهلال، بيروت- 2008/1429، ص 15.

¹⁰ -المعجم المفصل في الأدب، ص 311.

¹¹ -المعجم المفصل في الأدب، ص 311.

¹² -محمد طاهر آل شبير الخاقاني: نقد المذهب التجريبي، ص
17.

¹³ -المرجع السابق، 19.

¹⁴ -عبد الكريم عنيات: نيتشه و الإغريق (إشكالية أصل
الفلسفة)، منشورات الاختلاف- الجزائر- 2010/1431، ص
132.

¹⁵ -أطلس الفلسفة: بيتر كوزمان، فرانز بيتر بوركارد، فرانز
فيدمان: ترجمة: جورج كتورة، ص 37.

6- محمد طاهر آل شبير الخاقاني: نقد المذهب التجريبي، دار و مكتبة الهلال، بيروت- 1429/2008

7- هانز جورج غادامير: بداية الفلسفة، ترجمة: علي حاكم صالح، حسن ناظم، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت – لبنان، ط:1، 2002

8- وائل غالي: تاريخ العلوم العربية و تحديث تاريخ العلوم، الهيئة المصرية العامة للكتاب- 2005

16- هانز جورج غادامير: بداية الفلسفة، ترجمة: علي حاكم صالح، حسن ناظم، ص 44.

17- عبد الكريم عنيات: نيتشه و الإغريق (إشكالية أصل الفلسفة)، ص 176.

18- عبد الكريم عنيات: نيتشه و الإغريق (إشكالية أصل الفلسفة)، ص 71.

19- لعموري عليش: مبادئ عامة في المنطق، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع- الجزائر- 2010، ص 10.

20- لعموري عليش: مبادئ عامة في المنطق، ص 80.

21- المرجع السابق، ص 130.

22- المرجع السابق، ص ص 130-131.

23- لعموري عليش: مبادئ عامة في المنطق، ص 131-132.

24- المرجع السابق، ص 135.

25- المرجع نفسه، ص 136.

26- هانز جورج غادامير: بداية الفلسفة، ص 30.

27- وائل غالي: تاريخ العلوم العربية و تحديث تاريخ العلوم، الهيئة المصرية العامة للكتاب- 2005، ص ص 45-46.

28- عبد الكريم عنيات: نيتشه و الإغريق (إشكالية أصل الفلسفة)، ص 82.

*- قائمة المراجع:

1- أطلس الفلسفة: بيتر كونزمان، فرانز بيتر بوركارد، فرانز فيدمان: ترجمة : جورج كتورة، المكتبة الشرقية بيروت لبنان- ط:11، 2003.

2- خديجة زيتلي: أفلاطون (السياسة، المعرفة، المرأة) ، منشورات الاختلاف- الجزائر- ط:1، 2011/1432

3- عبد الكريم عنيات: نيتشه و الإغريق (إشكالية أصل الفلسفة)، منشورات الاختلاف- الجزائر- 2010/1431

4- لعموري عليش: مبادئ عامة في المنطق، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع- الجزائر- 2010،

5- محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، ج:2 ، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان- ط:2 ، 1419هـ/1999